العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في منطقة جنين .

– عند بدء إعادة الانتشار في الضفة، وقد أزمع الصهاينة تسليم مدنها لسلطة أوسلو ، بدأت عملية نقل واسعة للأسرى : ذوي الأحكام العالية إلى السجون المركزية داخل الخط الأخضر ، وذوي الأحكام الخفيفة إلى معتقل النقب الصحراوي ، وكان أن اقتنص الشهيد القائد صالح طحاينة الفرصة فانتحل شخصيّة أسير من ذوي الأحكام الخفيفة، وانتقل مكانه إلى النقب، بينما انتحل الآخر شخصية صالح ، وانتقل مع ذوي الأحكام العالية إلى سجن كفاريونا ، وبعد عشرين يوما من وصوله للنقب في الثلث الأخير من عام ٩٥م، خرج مكان أسير كان قد حان موعد الإفراج عنه ، ولم يكن في ذلك يبحث عن حريته الشخصية ، بل كان يملأ قلبه الهم بمواصلة العمل الجهادي وخاصة العمل للإفراج عن الأسرى الذين شعروا أنهم غدروا ، وأصبحوا في حكم المنسيين ...

أصبح صالح المطارد الأول ل (بيرس – عرفات) ، والمطلب الأول على قائمة إسرائيل المقدمة للسلطة، فتم تأسيس جهاز أمن اقتصر وجوده على مدينة جنين تحت اسم (جهاز الأمن الخاص) ، وغرضه الوحيد مطاردة الشهيد صالح ، وقد تم حلّه مباشرة بعد استشهاده ، ولم يقتصر الأمر على هذا الجهاز، بل شاركت بقيّة الأجهزة بدور الوكالة عن الصهاينة في عملية المطاردة المسعورة التي شوّشت بشكل كبير تحرّكات الشهيد في إنجاز مشروعه ، لكنه تمكّن من تشكيل مجموعة عسكرية كان لها دور في القيام ببعض العمليات الجهادية مثل عملية بديا في شهر ٦/ ١٩٩٦م التي قتل فيها الشرطي مئير ألوش، وجرحت زوجته ، والتي نفذها المجاهد الأسير محمود عبدالله عارضة وآخرون ، وعملية باقا الشرقية التي تمثلت بمهاجمة سيارة إسرائيلية بالأسلحة الرشاشة ، أصيب جميع ركابها الذين تبيّن أنهم رومانيون، وقد نفذها المجاهدون المشار لهم قبل قليل ، وفي شهر ٦/ ١٩٩٦م أيضا .

– بعد استشهاد صالح واصل إياد المسير، لكن سجون السلطة كانت بانتظاره ست مرات قبل